

خطط مستقبلية لمكافحة الإرهاب في بلادنا

الاصطفاف لمواجهة الإرهاب

حسن البيحاني

■ الاصطفاف الوطني ضد الإرهاب يتوجب أن يكون في مستوى خطورة أفته التي لا يمكن اجتثاثها واستئصالها على ذلك النحو الذي ساد من قبل البعض في الفترة الماضية من الذين لا يدركون مدى خطورته على الجميع، فالإرهابيون لا يفرون بين ضحاياهم إن كانوا مواطنين أربياء أو سياسيين أو دبلوماسيين أو منشآت اقتصادية عامة أو خاصة، المهم بالنسبة لهم القتل وسفك الدماء وإشاعة الدمار والخراب وضرب الاقتصاد وإعاقة التنمية والإساءة إلى سمعة البلاد وتشويه صورة شعبنا اليمني ومحاوله الإساءة لعقيدتنا الإسلامية، فأولئك ليسوا إلا وحوشاً بشرية عمياء مجردين من أية قيم ومبادئ، مجردين من الإيمان والضمير، والجميع بالنسبة لهم هدف للقتل.. لذا لا بد من مواجعتهم وحسم المعركة معهم، والتي لا تقتصر على الجانب الأمني والعسكري بل ينبغي أن تأخذ طابعاً شاملاً يشارك فيها الجميع بوعي وإدراك بحجم المخاطر التي تستتويها الجميع دون استثناء، لذا فالمعركة التي خاضها ويخوضها أبطال مؤسسة الوطن الأمنية والدفاعية لن تكون حاسمة ما لم تشمل المعركة بعداً دينياً واجتماعياً واقتصادياً وسياسياً ويشترك فيها العلماء والخطباء ورجال الفكر والثقافة والإعلام ومنظمات المجتمع المدني انطلاقاً من أن مواجهة الإرهاب هي معركة الجميع، ويجب الانتصار فيها بالقضاء على أولئك القتل وتخليص الوطن من شرورهم التي تحاول النيل من أمن الوطن واستقراره واقتصاده.

هذا يتطلب من الجميع استيعاب أن المعركة لا تقتصر على عناصر في هذه المحافظة أو تلك وليست مع شرمة من هنا أو هناك بل هي مواجهة في معركة الانتصار الحقيقي فيها بإنهاء البؤر المولدة للإرهاب من خلال تجفيف منابعها والعمل على تغيير الأوضاع والظروف الاقتصادية والسياسية والثقافية ونشر التعليم والمعرفة في أوساط النشء كونهم الفئة المستهدفة من قبل العناصر الشيطانية والتي تستخدم الدين كغطاء لأعمالها وعبئة المنزح من الشباب بمفاهيم خاطئة متطرفة لا تمت بصلة لدين الرحمة والمحبة والتسامح وبهذا يمكننا أن نواجه الإرهاب ونقضي عليه بتضامن الجميع. □



وأشارت المصادر إلى أن من بين الخطط المستقبلية لمكافحة الإرهاب استكمال البنية التحتية والتجهيزات اللازمة لمصلحة خفر السواحل بناءً على الخطة المعدة لذلك، واستكمال البنية الأساسية للإدارة العامة لمكافحة الإرهاب في وزارة الداخلية، وتكثيف حملات التوعية عبر وسائل الإعلام وأماكن العبادة لتوعية المجتمع بمخاطر الإرهاب وحشد الرأي العام للوقوف ضد الفكر المتطرف والعناصر الإرهابية، وكذلك الاستمرار في الحوار الفكري مع المغرر بهم من تلك العناصر الضالة وإعادتهم إلى جادة الصواب ومواصلة تنفيذ السياسات والاستراتيجيات التي تواجه الفكر المحرض والداعي إلى الكراهية والتطرف والظلم، بالإضافة إلى استمرار عقد الدورات التدريبية لخطباء المساجد والمرشدين وبالشكل الذي يعمل على تطوير قدراتهم ومواكبة المستجدات في العمل التوعوي والإرشاد الديني.

وشدّدت المصادر على أن بلادنا ستظل ملتزمة بما وقفها المبدئية لمكافحة الإرهاب الذي ينطلق من قناعة وطنية راسخة بأن ذلك يخدم مصلحة اليمن أولاً والأمن والاستقرار في المنطقة والعالم عموماً، باعتبار أن الإرهاب آفة دولية خطيرة تهدد أمن وسلامة ومصالح الجميع وأن مواجهة عناصر تنظيم القاعدة الإرهابي والنشاطات التي تقوم بها تتطلب إضافة إلى تضافر مختلف الجهود الداخلية الرسمية والشعبية، تعاون المجتمع الدولي بتقديم الدعم السخي لتمويل خطط وبرامج التنمية وعلى مختلف المستويات بهدف ضمان مستوى معيشي لائق وتحفيز المجتمع من آفة الظلم والتطرف وخلق بيئة تتكّن من خلالها الدولة من تسيير عجلة التنمية وجذب الاستثمارات الخارجية لتسهم في خلق فرص عمل للشباب والعاطلين والمتصاص البطالة وتحقيق الأمن والاستقرار باعتبار أن أمن اليمن أمن للمنطقة والعالم.

فشل القاعدة

وكشفت المصادر عن أنه وفقاً لعدد العمليات الإرهابية التي تمكّنت عناصر القاعدة من القيام بها خلال العام ٢٠٠٩ ونوعيتها، فقد فشل التنظيم في تنفيذ عمليات إرهابية في العاصمة صنعاء عدا محاولة فاشلة استهدفت وفد التحقيق الكوري ولم تحقق أي خسائر سوى مصرع منفذها، كما تم كشف الخلايا المرتبطة بالتنظيم في العاصمة والتي تمثل عناصر انتحارية، وعجز التنظيم عن الوصول إلى المصالح الوطنية والأجنبية.

ولفتت ذات المصادر إلى أن تنظيم القاعدة لجأ إلى البحث عن طريقة جديدة لتنفيذ العمليات الإرهابية واتضح ذلك من خلال ما نشر على شبكة الإنترنت في العدد الجادي عشر من مجلة «صدى الملاحم» تحت عنوان «سنة الاغتيال» التي تحث على استهداف القيادات الأمنية والعسكرية والمدنية، وقد كان لجوء القاعدة إلى هذا التحديك مؤشراً على عجز العناصر الإرهابية في الوصول إلى الأهداف التي تسعى إليها من المنشآت الحيوية المحلية والأجنبية، ونجاح الإجراءات الأمنية الاحترازية التي اتخذتها الأجهزة الأمنية، ونجاح العمليات التي نفذتها الأجهزة الأمنية ضد عناصر القاعدة.

وتطرقت المصادر الحكومية إلى أن العام ٢٠٠٩ شهد تراجعاً في نشاط

■ أكدت مصادر حكومية مطلّعة أن بلادنا وضعت خططاً مستقبلية لمواجهة نشاط تنظيم القاعدة كانت بداياتها في عام 2006 وتستمر حتى 2012 وذلك لمحاربة ظاهرة الإرهاب ومواجهة التطرف وتكثيف منابعه. وقالت المصادر لـ«الميثاق» إن تلك الخطط تتضمّن الاستمرار في تنفيذ العمليات النوعية الاستباقية ضد عناصر القاعدة ومنعها من تنفيذ اعتداءاتها الإرهابية، والتوسع في إنشاء وحدات مكافحة الإرهاب في عدد من محافظات الجمهورية، وتعزيز التنسيق بين الأجهزة الأمنية والعسكرية بهدف التصدي للإرهاب بشكل أكثر فاعلية، وربط المطارات والموانئ اليمنية بشبكة معلوماتية حديثة لضبط العناصر الإرهابية المطلوبة.

«الميثاق» - خاص:

- التوسع في إنشاء وحدات مكافحة الإرهاب
- استكمال البنى التحتية لخفر السواحل
- مواصلة العمليات النوعية الاستباقية
- ربط المطارات والموانئ بشبكة معلومات حديثة
- تبنى استراتيجية لمواجهة الفكر المحرض على التطرف والظلم

تنظيم القاعدة نتيجة للإجراءات الأمنية الاستباقية التي اتخذتها الحكومة، حيث عملت عناصر القاعدة على تطوير أساليبها التكتيكية وممارسة عدد من الأنشطة الإرهابية، أبرزها استغلال عناصر أجنبية وأفة إلى اليمن وخصوصاً من الدول المجاورة، والإعلان عن إنشاء ما يسمى «تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب» ومحاولة الحصول على اعتراف من قبل قيادة القاعدة في أفغانستان وباكستان، والترويج بأن اليمن أصبحت ملاذاً آمناً لعناصر القاعدة، بالإضافة إلى التخطيط لتنفيذ عمليات إرهابية ضد المصالح الحيوية والأجنبية «المؤسسات السيادية، مقرات الأجهزة الأمنية، السفارات، الشركات النفطية، ضباط وأفراد الأمن»، إلا أن الإجراءات التي نفذتها الأجهزة الأمنية بتوجيه العديد من الضربات الناجحة ضد عناصر القاعدة أسهمت في الحد من أنشطتهم الإرهابية ومنها القضاء على ما يسمى «كتائب جند اليمن»، وغيرها من العمليات النوعية والتي كان آخرها تنفيذ عدة عمليات استباقية في محافظات صنعاء وأبين وشبوة والجوف وصعدة.

نجاحات أمنية

وعلى الرغم من التهديدات التي يمثّلها تنظيم القاعدة على الأمن الوطني والإقليمي والوطني وهذا ما تتناوله الدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية إلا أن ما يشاع بأن اليمن أصبح ملاذاً آمناً لعناصر القاعدة أمر غير دقيق والدليل على ذلك النجاحات الأمنية التي تحققت على يد الأجهزة الأمنية والتي وجهت ضربات ناجحة ضد عناصر القاعدة مما أسهم في الحد من أنشطتهم الإرهابية وإضعاف قدرتهم على استهداف المصالح المحلية والأجنبية.

ومن بين تلك النجاحات القضاء على ما كان يسمى «كتائب جند اليمن» الذي تزعمه الصريح حمزة الفعيعي من خلال عملية نوعية في شهر أغسطس ٢٠٠٨ والتي كان مسئولاً عن معظم العمليات الإرهابية التي تم تنفيذها خلال السنوات

الماضية، والعمليات النوعية التي نفذتها الأجهزة الأمنية ضد محاولة تشكيل تنظيم إرهابي يضم عناصر يمنية وسعودية أهمها العملية التي نفذتها الأجهزة الأمنية في ١٩ يناير ٢٠٠٩ ضد خلية مكونة من عناصر سعودية ويمنية خططت لتنفيذ عمليات إرهابية في العاصمة صنعاء ضد المصالح المحلية والأجنبية «الغربية» وكذلك تفكيك عدد من الخلايا المرتبطة بعناصر القاعدة وإلقاء القبض على عدد من العناصر الأجنبية المتورطة.

كما تم تنفيذ عمليات استباقية مؤخراً ضد قيادة عناصر القاعدة في عدد من المناطق أبين وشبوة والجوف وصعدة، حيث تمكّنت الأجهزة الأمنية من القضاء على العديد من القيادات الإرهابية وإلقاء القبض على عدد من العناصر التي كانت تسعى إلى تنفيذ عمليات إرهابية ضد مصالح محلية وأجنبية.

إلى جانب إلقاء القبض على عدد من العناصر الأجنبية من جنسيات مختلفة والتي كانت تعمل بالاشتراك مع العناصر الإرهابية المحلية على التخطيط لتنفيذ عمليات إرهابية وتسليم العديد منهم إلى بلدانهم في إطار التعاون الأمني المشترك مع اليمن.

وقد قامت أجهزة الأمن بتتبع تلك العناصر وتضييق الخناق عليها على الرغم من فرار ٢٣ عنصراً إرهابياً من سجن الأمن السياسي في فبراير ٢٠٠٦، واستطاعت خلال الفترة الماضية القضاء على خطر هذه العناصر من خلال إلقاء القبض على ١٣ فرداً منهم وقتل ٧ أفراد أثناء مواجهات مع قوات الأمن وما تزال الأجهزة الأمنية تتلاحق العناصر الثلاثة الفارين.

وقالت المصادر إن اعتماد سياسات أمنية عالية الكفاءة وتنفيذ عمليات نوعية ضد العناصر الإرهابية أمر في غاية الأهمية، إلا أن الاعتناء بذلك لن يحقق الأهداف التي تسعى إلى الوصول إليها والمنظمة في خلق بيئة لا تمكن تلك العناصر من العودة إلى ممارسة أنشطتها الإرهابية سواء في اليمن أو أي دولة أخرى أو إعادة إنتاجها بطرق ووسائل مختلفة ولهذا انتهجت بلادنا مجموعة من السياسات التي تعمل وبشكل متوازٍ في المجالات التربوية والإعلامية والثقافية والأمنية يمكن من خلالها تأمين وحماية الشباب من الانزلاق وراء الأفكار والدعوات المتطرفة، والمنتملة في الجوانب التشريعية والأمنية والفكرية والإدارية والمؤسسية والمالية والقضائية والتعاون الأمني والاتفاقيات الدولية.

صعوبات وتحديات

وتناولت المصادر الصعوبات والتحديات التي تواجه بلادنا وتحذّر من قدرتها في مكافحة الإرهاب، فهناك التحديات الاقتصادية التي تتمثل في تراجع الأوضاع الاقتصادية وتنامي مستويات الفقر والبطالة لتصل إلى حوالي ٤٠٪، وتراجع الإنتاج النفطي وتدهور أسعاره في السوق الدولية، وتراجع حجم الاستثمارات، ومختلف المجالات وخصوصاً الاستثمارات النفطية، وتراجع حركة السياحة، وتدني مستوى الخدمات الاجتماعية في المناطق الريفية.

فيما تتضمن الجوانب الأمنية المستوى المتواضع لقرارات وإمكانات الأجهزة الأمنية مع قلة الموارد المتاحة التي تمكن من تلبية متطلبات القدرات والإمكانات الحديثة التي تساهم في تنفيذ العمليات الأمنية والمهام النوعية، وضعف التنسيق المشترك على المستوى الإقليمي والدولي في مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة وضعف تبادل المعلومات.

أما الصعوبات الجغرافية فتشمل اتساع رقعة الشريط الحدودي مع المملكة العربية السعودية مما يسهل للعناصر المتطرفة التسلل من وإلى اليمن، وطول الشريط الساحلي الذي يزيد على ٢٤٠٠ كيلو متر ويسيّل من عمليات التهريب والعنبر إلى اليمن، وتمركز العناصر الإرهابية في مناطق معزولة في بعض المحافظات النائية التي تحتاج إلى مزيد من التنمية والتطوير في إطار برامج مكرّرة. □

وشملت الدورة التدريبية لمسئولي الرقابة التنظيمية لفروع المؤتمر بمحافظتي إب والضالع، وفروع كليات جامعة إب خلال الفترة ٢٥-٢٧ من أكتوبر الماضي محاضرات للمشاركين في الدورة، الأولى للدكتور بشير الععاد - رئيس دائرة الرقابة التنظيمية - بعنوان «الرقابة ودورها في تفعيل العمل التنظيمي»، والثانية للدكتور عبد العزيز الشعبي - رئيس فرع المؤتمر الشعبي العام بجامعة إب - بعنوان

أسس ومنطلقات العمل التنظيمي الرقابي في ظل اللامركزية، والثالثة للدكتور طارق المنصوب - رئيس فرع المؤتمر بكلية التجارة بجامعة إب - بعنوان عملية الاتصالات والتواصل بين هيئة الرقابة وفروعها من جهة وبين بقية الكوحدات التنظيمية من جهة أخرى، ومهام فروع هيئة الرقابة التنظيمية بأمانة العاصمة، والمحافظات، والجامعات، وفروع المؤتمر بالدوائر، والمديرية للدكتور عارف العوي - المسؤول السياسي والإعلامي بفرع جامعة إب، والتعامل مع المخالفات التنظيمية (الإجراءات والجزاءات للدكتور خليل الوجيح عضو اللجنة الدائمة) وإعداد كتابات التقارير التنظيمية للدكتور عبد السلام الإرياني - المسؤول العلمي والأكاديمي بفرع جامعة إب، والرقابة المالية في المؤتمر للأستاذ أحمد محمد راجح - نائب رئيس دائرة التفتيش المالي وبإشراف الدكتور فؤاد العفيري. □

متقطعون يسطون على مساعدات النازحين بصعدة

■ دشنت منظمة الإغاثة الإسلامية بصعدة الأربعة مشروع توزيع الملابس ومواد الإيواء للمتضررين في حارات مدينة صعدة القديمة، والذي كان يستهدف (٤٠٠٠) أسرة نازحة، غير أنه لم يصل إلى صعدة سوى ٧٠٠ حالة.. فيما تم السطو على البقية من قبل متقطعين في منطقة حوث بمحافظة عمران.

وعبر مدير منظمة الإغاثة الإسلامية - فرع صعدة - صدام العديني عن أسفه لتعرض المساعدات الخاصة بالنازحين للسطو بمحافظة عمران..

إلى ذلك فتمّ محافظ صعدة طه عبدالله هاجر خلال حضوره تدشين توزيع المساعدات، الأربعة، دور منظمة الإغاثة الإسلامية في تقديم العديد من المساعدات للمتضررين.. مشيداً بالتوجه الأخير للمنظمة في تنفيذ مشاريع أخرى ومنها توزيع ملابس ومواد إيوائية وستائر للنازحين تخفيفاً لحدة معاناتهم..

هذا وتقوم منظمة الإغاثة الإسلامية بالتعاون مع منظمة الغذاء العالمي بتقديم الغذاء للنازحين والمتضررين من فئحة صعدة وبصورة شهرية. □

حفلت بالعديد من المحاضرات القيمة دورة تدريبية لمسئولي الرقابة بفرعي المؤتمر في إب والضالع



تحسين وتطوير مستوى أداء الرقابة التنظيمية والتفتيش المالي بفروع المحافظات والجامعات والدوائر والمديرية في تأهيل وتدريب مسئولو الرقابة التنظيمية بها التي تأتي من أهم أولويات هيئة الرقابة التي أعدت برنامجاً تأهلياً لبعض المحافظات.

من جهته ألقى الدكتور عبد العزيز الشعبي - رئيس فرع المؤتمر بجامعة إب - كلمة قال فيها: إن انعقاد هذه الدورة التدريبية لمسئولي الرقابة التنظيمية لفروع المؤتمر الشعبي العام بمحافظتي إب والضالع وفروع كلية جامعة إب وتعزيز دور الرقابة التنظيمية لمسئولي الرقابة بفروع المؤتمر يأتي لمواكبة المرحلة الراهنة.

ومن جانبه ألقى أحمد عباد المعمر - رئيس فرع المؤتمر الشعبي العام بمحافظة الضالع - كلمة قال فيها إنه يتطلب منا جميعاً تعزيز الدور الرقابي والتنظيمي لتفعيله على مستوى فروع المؤتمر لما يكفل مواجهة التحديات.

57 جهة تعيق الحكومة عن تقديم الموازنة للبرلمان في موعدها

مشيرة إلى أن تلك الأوضاع تسببت في تأخير العديد من الوحدات الحكومية من تقديم موازنتاتها في الموعد المحدد حيث لم تعد ميزانيات سوى (٥٤) وحدة حكومية من أصل (١١١) وحدة إلى جانب ثلاث محافظات فقط أعدت موازنتها من إجمالي (٢١) محافظة.

وأوضحت الرسالة إن إعادة النظر جاء ليوئم موازونات الجهات الحكومية مع حاجتها الحقيقية تجنباً لمبالغ وصلت إلى (٢٠٠) مليار ريال في تقديرات ميزانية السنة المقبلة، غير إبقاء عجز الموازنة عند الحدود الآمنة. □

■ **إب - حميد الظاهري**

اختتمت محافظة إب الدورة التدريبية والتأهيلية لمسئولي الرقابة التنظيمية لفروع المؤتمر الشعبي العام للدوائر وفروع كليات جامعة إب، وفروع مديريات محافظة الضالع، والتي عقدت خلال الفترة من ٢٥-٢٧ من أكتوبر المنصرم.

وفي افتتاحية الدورة ألقى عبد الواحد صلاح - رئيس فرع المؤتمر الشعبي العام بالمحافظة - كلمة أشاد فيها

إلى أهمية انعقاد مثل هذه الدورات التدريبية لمسئولي الرقابة التنظيمية لفروع المحافظات والجامعات.

وأضاف صلاح أن انعقاد هذه الدورة التدريبية لمسئولي الرقابة التنظيمية يأتي تزامناً مع احتفالات اليمن ٢٢ من مايو المجيد بأعياد الثورة اليمينية سبتمبر وأكتوبر، منوهاً إلى عظمة الانجازات التي أمكن للمؤتمر تحقيقها في ظل مسيرة الوحدة وإي ما يتطلب من أعضاء المؤتمر من أدوار أكثر تعزيزاً لتوجهات القيادة السياسية.

من جانبه ألقى الدكتور بشير الععاد - رئيس دائرة الرقابة التنظيمية بالمؤتمر الشعبي العام كلمة رئيس هيئة الرقابة التنظيمية والتفتيش المالي الأستاذ يحيى محمد الشامي أشار فيها إلى أن هيئة الرقابة التنظيمية والتفتيش المالي حرصت على المضي في عقد الدورات التدريبية والتأهيلية لمسئولي الرقابة في عموم المحافظات والجامعات لما لها من أهمية بالغة في

فرع المؤتمر بالجزائر يقيم حفل استقبال للطلاب الجدد

■ أقام فرع المؤتمر الشعبي العام بالجزائر حفل استقبال طلاب الدفعة الجديدة من مبعوثي وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في إطار منح التبادل الثقافي بين بلادنا والجزائر.

حيث قام فرع المؤتمر باستقبال الطلاب الجدد منذ وصولهم إلى مطار هواري بومدين وحتى الإقامة الجامعية وتم ترتيب كل إجراءات سكنهم وأقيمت مأدبة غداء وعشاء ترحيبياً بوصولهم.

رئيس فرع المؤتمر بالجزائر عرفات الرعيثي رحب بالطلاب وهنأهم بمناسبة وصولهم بالسلامة وحثهم على التحصيل العلمي الممتاز وأن يمثلوا البلد الحبيب خير تمثيل ويتحلوا بالصفات الحسنة ويتمسكوا بالقيم والقيم الوطنية.

من جانب آخر أكد الأستاذ راجح الأسد الملحق الثقافي

شروط وآداب صلاة الجمعة. واستغربت المصادر من الصمت المطبق لمكتب وزارة الاوقاف بالمحافظة تجاه تزايد هذه المظاهرة والتي أدبت قيادات وعناصر (الاصلاح) على ممارستها والاصرار على إقحام دور العبادة في المباحكات السياسية واستغلال الدين لخدمة مصالح حزبية تارة في الخطابة وتارة في جمع الاموال بمسمايات مختلفة، ومؤخراً في الترويج لحفلات الغناء والسمر والطرب -بحسب المصادر.

مطالبة السلطة المحلية ممثلة بالاستاذ احمد سالم الجبلي - محافظ المحافظة رئيس المجلس المحلي - بإصدار توجيهات صارمة الى مكتب الاوقاف للقيام بدوره ووضع حد للتدخلات الحزبية في المساجد واتخاذ الاجراءات القانونية الرادعة لإنهاء هذه المظاهرة وضبط المخالفين. □

فرع المؤتمر بالجزائر يقيم حفل استقبال للطلاب الجدد

■ أقام فرع المؤتمر الشعبي العام بالجزائر حفل استقبال طلاب الدفعة الجديدة من مبعوثي وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في إطار منح التبادل الثقافي بين بلادنا والجزائر.

حيث قام فرع المؤتمر باستقبال الطلاب الجدد منذ وصولهم إلى مطار هواري بومدين وحتى الإقامة الجامعية وتم ترتيب كل إجراءات سكنهم وأقيمت مأدبة غداء وعشاء ترحيبياً بوصولهم.

رئيس فرع المؤتمر بالجزائر عرفات الرعيثي رحب بالطلاب وهنأهم بمناسبة وصولهم بالسلامة وحثهم على التحصيل العلمي الممتاز وأن يمثلوا البلد الحبيب خير تمثيل ويتحلوا بالصفات الحسنة ويتمسكوا بالقيم والقيم الوطنية.

من جانب آخر أكد الأستاذ راجح الأسد الملحق الثقافي

وعددهم ٣٦ طالباً. □